

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 5 (2009) : 155 - 191
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات وعلاقته بتوافقها الزواجي

سمية بن عمارة
قسم علم النفس المركز الجامعي غرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

مقدمة

منذ خلق البشرية كانت المرأة دوماً تسعى لكسب مركز مرموق في المجتمع، وبمجئ الإسلام كرم المرأة وأعطها حقوقاً لازالت المرأة الغربية تسعى لها، فبعدما أتيح لها قدراً من التعلم صارت تسعى جاهدة للعمل خارج منزلها لتسهم بطريقة أو بأخرى في الانتعاش الاقتصادي لأسرتها والمشاركة بإيجابية في الحياة، إلا أن بتطور الحياة وتعقد متطلباتها فألقى هذا تأثر بضلاله على جميع مناحي الحياة وكانت الأسرة اشد تأثراً بهذا التغير مما يتبادر لأذهاننا بعض التساؤلات.

ما هي طبيعة العلاقة بين تعدد أدوار الأم العاملة وتوافقها الزواجي؟ فما تأثير عمل الأم على العلاقات داخل الأسرة؟ هل لعدد الأبناء والمستوى التعليمي للأم وزوجها وكذا طبيعة عملها وسنها علاقة بالتأزم النفسي للعاملات؟ وما أثره على طبيعة العلاقة بين الزوجة وزوجها؟.

إشكالية الدراسة:

واكب التغير الذي شهده القرن الماضي تغيرات جذرية إيديولوجية وتكنولوجية ارتسمت معالمه في جميع نواحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والدينية، وكانت المرأة أشد تأثراً وأعمق استجابة لهذه التغيرات، ربما لحساسيتها لكل تغيرا يطرأ على الحياة أو لخروجها من منزلها للعمل، ومما لا شك فيه أن مساهمة المرأة في العمل يؤدي بضرورة إلى دفع التحويلية التنموية ويسّرع من التنمية الشاملة لذا وجدت المرأة نفسها مدفوعة بعوامل عديدة ومدعومة بعوامل أخرى (اجتماعية واقتصادية ثقافية وحضارية) لتجد بنفسها في معترك العمل بعد أن أتيح لها نصيب من العلم والتعلم حصلت عليه بجدها وجهاده.

بمرور السنين وتوسع متطلبات الحياة العصرية وخاصة فيما يتعلق بالأسرة، واكب شعورها

بزيادة أعباءها وأدوارها وبدأت تواجه ضغوطاً متعددة ترتبط بالأدوار المطلوبة منها، فهي في البيت أم وزوجة، ربّة البيت، راعية للأسرة، مسؤولة عن الأداء والمتابعة والإنجاز، وهي في العمل موظفة مسؤولة عن أداء دورها الوظيفي المهني لا ينبغي التقصير أو التهاون فيه، لأنها ملزمة كالرجل بأداء دورها المهني بشكل سليم ولذا هي مطالبة بالإخلاص والانضباط وتحقيق الأهداف الوظيفية المطلوبة، من هنا أصبحت المرأة مطالبة بقيام بالدورين وأي تقصير في أحدها فإن أثره يمتد إلى الأطراف الأخرى، وبتداخل هذه الأدوار أحيانا وبتعارضها وتصارعها في الأحيان الأخرى تجد المرأة نفسها في توتر دائم وضغطا مستمرا يعود بالسلب على المرأة نفسها وعلى ا يطين بها والمجتمع عموماً. فكثيرا ما تجد نفسها أمام مطالب متعددة وخيارات صعبة قد تكون مستحيلة في بعض الأحيان.

غير أنه استطاعت الكثيرات أن تجد في هذا التعدد تحدياً لقدرتهن وإمكانياتهن فاستطاعت التوفيق بين هذه الأدوار بإيجابية خلافة إلا أن الأخريات عجزن عن الوصول إلى ذلك القدر من النجاح والتوفيق بين أدوارهن المتعددة مما فجر ما سمي بصراع الأدوار لدى الأمهات العاملات الذي استحوذ على اهتمام الكثيرين أمثال [بيرت هيرمان (**Herman**)، كارولين كوكرينسكي (1973)، وفاطمة الخفاجي (1985)، ومُحَّد آدم سلامة (1980)، وسميرة شند (2000)، وابتسام مُحَّد الحلواني (2002)، وإحسان آمين (2003)].

صراع للأدوار الذي بدوره أوجد العاملات يتعايشن مع الدور بكل رضا فيقمن بالدور الأنثوي التقليدي داخل البيت ويتقبلن العمل خارجه كضرورة للتحقيق الأمن النفسي والاقتصادي ولإثبات الذات، إلا أن البعض الآخر فشلن في تحقيق مرادهن وظهرت أعراضه في التوتر والقلق المستمر والمرضي والكثير من الأعراض اللاتوافقية المتباينة التي أظهرته بعض الدراسات العربية والأجنبية كدراسة (إجلال محرم، 1973) (دراسة جودبيت ألبيرت وماري ريتشارديسون، 1970) (دوثي نيفيل وساندرادميكو **Nevill, Daminco**، 1977) (فيلدا أندروس، 1990) (هوفان، 1992) (سميرة مُحَّد شند، 2000) (إبتسام عبد الرحمان حلواني، 2002) (هناء إبراهيم أبوشهبة، 2004).

بيد أن الدراسات السابقة والتي استعرضناها سابقا ركزت على أسباب تعدد الأدوار لدى المرأة العاملة ولكن لم تحاول الكشف عن أثر صراع تعدد الأدوار وتداخله على صعيد المرأة الاجتماعي وعلى ا يطين بها وفي مقدمتهم زوجها بحكم ما يلعبه من دور هام وجوهري في التوافق الزواجي.

فالعاملة ارتقت بصورة المرأة من دورها التقليدي والهامشي إلى عاملة منافسة تتمتع

بقدر كبير من التحرر والسلطة والايجابية ففسح المجال للتحدث عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة العاملة في ظل هذه الظروف غير معتادة عن دورها التقليدي ومدى تحقق القدر الكافي من الرضا الزواجي والسعادة بين الزوجين.

من هنا وجد مفهوم التوافق الزواجي اهتمام الكثيرين؛ وجاءت الكثير من الدراسات دليلا واضحاً عن ذلك كدراسة (مديحة منصور سليم الدسوقي، 1993) (مُحَّد سيد عبد الرحمن، 1998) (مراد بوقطابة، 2000) (أسماء بنت عبد العزيز، 2002) (ظريف شوقي مُحَّد فرج، 2003) (نادية فواز، 2004).

فخروج المرأة للعمل أوجدها بين قوى ثلاث أولها زوج يحبها ويحترمها ويرى فيها الزوجة والسند ولديه حقوق لابد أن تلبى لوصول بالحياة الزوجية إلى قمة السعادة و الرضا بين الزوجين، وثانيها أولاد يلزمهم رعاية وحنان ومن حقهم تنشئة أسرية على أحسن مستوى وثالثها عاملة خرجت للعمل بدافع وإرادة لتحقيق ذاتها وحبا للظهور وحاجة للانتماء ولإيجاد مكانة معينة ولدوافع نفسية واجتماعية أخرى فقد وجدت المرأة نفسها أمام حاجات أساسية ومتكاملة في آن واحد وتسعى جاهدة للتوفيق بينهم لتنعم بالأمان والاطمئنان والراحة النفسية والزوجية.

وجود المرأة في هذا المعترك ومواجهتها لجميع الأزمات والضغوط يضاعف حتماً من حدة صراع الأدوار لديها والذي بدوره ينعكس سلبا على توافقها الزواجي والأسري.

من هذا المنطلق تعلوا بعض الأصوات التي تنادي من حين لآخر بعودتها إلى المنزل، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف عن العلاقة ا تملة بين صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات بالتوافق الزواجي في ظل بعض المتغيرات الوسيطة لعينة الدراسة وهذا امتدادا لبعض الدراسات السابقة كدراسة(أودري وهل، 1965) (دوجلاس هول وفرانسيس جوردن، 1973) (كارول هولاهان وجلبيرت Holahan Guilbert 1979) (نيوكلاس بيوتل وجيفري جيربنهان 1983) (جلينا سبيتر، Spritze 1980) (كامليا إبراهيم عبد الفتاح، 1990،ص93) (ليفتان Leviatan 1985) (شوكلا وآخرون، 1989) (إحسان أمين، 2003) (أسماء بنت عبد العزيز، 2002).

فقد حظي موضوع صراع الأدوار لدى المرأة العاملة بالعديد من الدراسات التي

تناولته من زوايا مختلفة، غير أن صراع الأدوار وما يرتبط به من اضطرابات نفسية واجتماعية وأسرية بالنسبة للمرأة العاملة لم يحظى بنفس القدر من الكافي في الجزائر وكانت

الدراسات حوله قليلة جدا ولهذا جاء هذا البحث المتواضع ليدعم هذا النقص ويزكي المكتبة الجامعية لمعرفة طبيعة العلاقة بين صراع الأدوار لدى الأم العاملة بتوافقها الزواجي في ظل بعض المتغيرات.

من هذا المنطلق حاول البحث الحالي البحث والتقصي عن إمكانية وجود علاقة بين الأدوار المسندة للمرأة بتوافقها الزواجي، لذا تمحورت إشكالية بحث على النحو التالي:

– هل هناك علاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات؟

1– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف ساعات عملهن؟

2– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستواهن التعليمي؟

3– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف عدد أولدهن؟

4– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات باختلاف سنهن؟

5– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي؟

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية في بأربع حدود وهي:

أ–الحدود الأكاديمية:

تتحدد الدراسة الحالية بحدود علم النفس الاجتماعي وتتناول دراسة نفسية واجتماعية لتصور الأم العاملة في ضوء تداخل أدوارها وتوافقها الزواجي، وتتجه لمعرفة و تحليل مفهوم صراع الأدوار واحد من المفاهيم النفسية والاجتماعية المركبة التي تضرب جذورها في عمق الدراسات النفسية الاجتماعية.

كما أن تعلم الفرد الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها في المجتمع وتجنب صراع الأدوار يعد من أهم التطبيقات العملية الكبرى لعلم النفس الاجتماعي (حامد عبد السلام زهران، 2000، ص: 41)

ب– الحدود المكانية:

تمثلت حدود دراستنا المكانية في الأماكن المبينة في الملحق رقم (1).

ج– الحدود الزمانية:

تتحدد حدود دراستنا الحالية في الفترة الممتدة بين 2007/5/3 إلى 2007/6/7 للدراسة الأساسية.

د- الحدود البشرية:

تمثلت حدود دراستنا البشرية في 220 امرأة عاملة من بلدية ورقلة بمتوسط عمر زمني يقدر ب 35 سنة.

فرضيات الدراسة:

لإيجاد الحلول المؤقتة للتساؤلات المطروحة في إشكالية ومتغيراتها، لذا نقترح الفرضيات التالية:

- هناك علاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات.

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف ساعات عملهن.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستواهن التعليمي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف عدد أولدهن.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات باختلاف سنهن.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة.

أ- الأدوار لدى الأم العاملة:

هي التصورات المرأة لذاتها ولعلاقتها بزوجها، أولادها، عملها ونظرتها لواجباتها المنزلية والتوقعات المتعارضة التي تنتظر من الأم العاملة اتجاه أدائها لأدوارها كزوجة وأم وعاملة نتيجة تعدد أدوارها مع الشعور بعدم الاستطاعة تحقيق هذه المطالب أو الاستجابة للمختلف التوقعات في آن واحد وهذا وفقا للاستمارة المعدة في هذا الشأن.

ب-الأم العاملة:

هي الزوجة المنجبة التي تزاول مهنة منتظمة ومشروعة خارج المنزل وترتبط بمواعيد عمل محدودة، وتقوم بدور الزوجة والأم والعاملة في آن واحد، ولديها طفل على الأقل يقيم

معها وسنها يتراوح بين 20 و50 سنة.

ج–التوافق الزواجي:

كما عرفه (محمد بيومي خليل، 1998) على أنه درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ الأساليب توافقية سوية تساعديهما على تخطي ما يعترض حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق أقصى قدر ممكن من السعادة والرضا.

تقدر درجة التوافق الزاوجي ب 110 فما فوق ويقدر اللاتوافق الزواجي ب 95 فأقل على بنود الاختيار. (محمد بيومي خليل، 1998، ص 21)

د– ساعات العمل(مدة العمل):

هو عدد ساعات العمل الأسبوعية التي تقضيها المرأة في عملها ويتحدد من خلال مواعيد العمل الرسمية لجهة العمل.

هـ – عمل طول الوقت:

حسب (سميرة محمد شند، 2000) وهو ما زاد عن 30 ساعة أسبوعيا كما حددته دراسة دنيس ووليام بيلبي (1988).

و – عمل بعض الوقت:

ما يتراوح بين 20 إلى 30 ساعة عمل أسبوعيا حسب ما حددته دراسة (دنيس بيلبي ووليام بيلبي، 1988). (سميرة محمد شند، 2000، ص: 2)

ي– المستوى التعليمي:

- ✓ **التعليم مرتفع: يمثل العاملات اللائي لديهن مستوى ثانوي وجامعي.**
- ✓ **التعليم منخفض: يمثل العاملات اللائي لديهن مستوى متوسط وابتدائي.**

الجانب النظري:

الأمهات العاملات:

أدت التغيرات التكنولوجية التي شهدتها إلى تغيير الاتجاه نحو عمل المرأة، فصار

الشباب والكبار والصغار يحبذون عملها، وخاصة الشباب المقبل على الزواج.

لكن بعد سنوات عديدة التي قضتها المرأة بين البيت والعمل أشارت بعض الدراسات أن النساء أقل إنتاجية من الرجال وانطلقوا من فكرة أن "النساء المتزوجات فضلا عن كثرة

العيابات والتأخر عن العمل ومواعيد الرسمية، فإنها تواجه مشكلة التوفيق بين أداء جميع مسؤولياتها العائلية والمهنية. (نخبة من المؤلفين، **2004**، ص **264**)

لم يكن عدم التأييد الكامل لاشتغالها بل عدم الترحيب بالفكرة من الأصل عائقاً إضافي يخلق التوتر النفسي يضاف إلى مسؤوليتها الأخرى، فلا غريب أن نجد إحدى هذه العاملات تنهار وتتخلى مجبرة عن كل شيء، ففي دراسة أردنية وجد أن 41 من النساء المتزوجات يشعرن بالتوتر ولم يعد باستطاعتهن الوظيفة وأن أكثر العوامل المساهمة والمشركة التي برزت أن أزواجهن يرفضن مساعدتهن في أعمال المنزل (هنري عزام، **1982**، ص **27**)، **إذا وجدت فروق في إنجاز أعمال المنزل بين المتزوجات المتفرغات والمتزوجات العاملات، فعندما تكون الزوجة بعيدة عن المنزل معظم ساعات النهار فإنها تواجه أعباء الدورين في نفس الوقت "فتحت هذا الضغط والأجواء المشحونة يشعر الزوج أنه ملتزم بمساعدة زوجته في أعمال المنزل"** (سناء الخولي، **1984**، ص: **206**)، **مما لا شك فيه أن حياة المرأة العاملة شاقة وعسيرة إذا ما قرنت بالمرأة الماكثة في البيت يستطيع الزوج إنقاذ الموقف بتخفيف العبء الجسماني عنها، وأن يقلل إلى الحد الأدنى من درجة الاستياء والعزوف الموجه له نتيجة عدم المشاركة والإسهام معها في أعمال المنزل.**

لعل كل هذا حدث نتيجة تعدد الأدوار المرأة العاملة وزخم مسؤوليتها فقد ورد في مجلة حضارة الإسلام "أن بريطانيا قررت عدم القبول طلب المرأة المتزوجة للعمل، إلا بعد اكتفاء الرجال أولاً، لأن توظيفهن أدى إلى بطالة عدد كبير من الرجال" (مصطفى السباعي، **1984**، ص **265**).

لذا ينظر إلى عمل المتزوجات والأمهات خاصة أنه في الدرجة ثانية بعد عمل الرجل، لأنها مطالبة بالتزامات أهم من مزاحمة الرجال في أعمالهم – إلا للضرورة –

يرى (عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، **2000**، ص:**86**) **لا يكون دوام المرأة في عملها مساوياً لدوام الرجل، بحكم المهام والأعمال المطالبة بها عند عودتها للمنزل آخر اليوم.**

فقد وجدت (ابتسام مرعي، **1990**) **أن العاملة المتزوجة تعاني من إرهاق جسدي ونفسي ناجم عن الجمع بين المنزل والعمل خرجه بالإضافة إلى أن لديها أطفال تخاف عليهم من فساد تربيهم، وتميعها في دور الحضانة وغيرها** (عبد الله المجيدل، **2002**، ص **21**). **إلا أنه ثمة بعداً إيجابي لعملها برز بتعدد أدوارها فأصبحت مسؤولة عن كل متطلبات الأسرة من مأكل وشرب وعلاج وتعليم للأولاد...إلخ** (مُحَمَّد أحمد بيومي، **2002**، ص **166**)، **كما أنه يبعد الزوج عن دوره التقليدي ويسهم بجهد داخل المنزل ويعطي دفعاً للأولاد وتحررهم وزرع الثقة بأنفسهم وتحملهم المسؤولية وهذا مالا نجده**

عند أبناء وزوج غير عاملات. (باسم محمَّد ولي، 2004، ص 478).

نستنتج أن الأمهات العاملات برغم من دورهن الإيجابي في مساهمة التنمية البشرية والاقتصادية والحضارية الشاملة وفي إرساء القيم المتجددة والمعاصرة وهذا ليس غريبا ونحن في زمن العولمة، إلا أنه زاد من حدة مسؤوليات العاملة وانعكس عليها بالسلب وبالاتوافق نفسي وأسري أحيانا، لذا نحن مطالبين جميعاً للفهم المرأة العاملة والإحساس بها وبمعاناتها، ودعمها نفسياً وإدماجها اجتماعياً للوصول بها لصرح الصحة وتقليل من الأزمات والاضطرابات الناجمة عن تلاطمهم في نطاق الحياة الواسعة.

الزوجة الأم في معترك البيت والعمل:

يعتبر خروج الأم لمجال العمل قفزة نوعية في التنمية الشاملة لما تقدمه من فائدة في سبيل الانتعاش الاقتصادي للأسرة وخصوصاً ازدهارها.

هذا العمل الذاتي يراه (مصطفى السباعي، 1984 ص: 271) على أنه سلاح ذو حدين فهو من ناحية يسد الفرص أمام بعض الرجال ومن ناحية أخرى يقلل الاعتناء بالبيوت والاهتمام بالأطفال والزوج.

بناءاً على هذا القول يتردد في الأذهان سؤالين في غاية الأهمية:

ما هي الآثار المترتبة على ازدواجية أدوار المرأة ؟ وهل أن تعدد الأدوار نعمة أو نقمة ؟

ففي هذا الصدد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي خلصت في النهاية إلى أن سعي المرأة والزوجة الأم خصوصاً من أجل تحقيق ذاتها ووجودها بين دور الأنثى ودور العاملة أصبحت أزمتها الحقيقية تتمثل في إحساسها المتمزق...بين دورين والإحساس بالعجز في كلاهما في الكثير من الأحيان. (MOSTAFA BOUTEFNON CHET, 1982, P:250)

فخروجها للعمل زاد من أدوارها وحدة أعبائها وأوجدها في معترك العمل، الزوج، الأبناء والمنزل؛ والذي أثقل كاهلها هو تداخل هذه الأدوار وصراعها الأحياناً.

فالدور المختلط المعالم والمتضمن مهام متباينة أوجدها في الميدان بدافع قيم اجتماعية جديدة والتطور الراهن بسبب الحركات المنددة لعملها، علاوة عن وضعها المعهود والأساسي كزوجة وأم ومدبرة للمنزل وشؤونه، فلا محالة أن تجد متطلبات متعارضة مما يجعلها تقع في حيرة شديدة لوجودها أمام المطلب وعكسه في آن واحد. علماً أن الدراسات والأبحاث الميدانية رجحت العمل أحياناً والمنزل والزوج أحياناً أخرى.

ففي مقال نشرته مجلة العربية للإدارة (2002) أن العمل والأداء الوظيفي للأم ينعكس

على أدائها كزوجة فيترتب عنه إهمال الرعاية النفسية التربوية للأبناء وعدم توجيههم، وعدم إشباع حاجاتهم للحنان مع الشعور بالقلق والاضطراب النفسي...إلخ بالإضافة إلى مشكلات زواجية وأسرية أخرى. زيادة عن تعرضها إلى أمراض نفسية وحالات الانهيار العصبي بسبب الضغوط والمسؤوليات كثيرة مما أفقدهن القدرة على التركيز. (عايدة أبو صايمة، 1997، ص 164)

كما أن حدة المعاناة تصل إلى حد عودتها إلى المنزل بعد يوم شاق لتجد زوجها وأولادها في انتظارها، وهذا الانتظار الذي لا يخلو من التذمر والرفض وإشعارها بالنقص والتقصير بواجباتها المنزلية كزوجة وأم والمربيات اللواتي يزدن إحساسها بتأنيب الضمير كونها تترك لهن مهمة تربية الأولاد والاهتمام بهم. (نهى القطرجي، 2004). بالإضافة إلى عدم تنازل الرجل عن أي حق منحه إياه الشرع والعادة والتقليد، لذلك فهو يرفض أن يقوم بأي مساعدة لا تتناسب ودور الطبيعي، فتجد المرأة نفسها تعيش عبء خيارها الدور المزدوج لوحدها ولا تحصل على أي دعم ومساعدة. فهذا التداخل والتشابك للأدوار والمهام دّب في نفسها صراع عنيف بين مغريات الحياة العاملة وبين حنينها إلى الاستقرار وبناء بيت تنعم فيه بالسعادة والهناء. (عباس محمود عوض، 2002، ص 237)

أما (ابتسام الحلواني، 2002، ص 72) فترجح عمل الأم خارج منزلها ترى فيه بعداً إيجابياً للمرأة إذ أن يمدها بالثقة بالنفس وتحقيق التوازن النفسي والشعور بالأمان وارتفاع مستوى الأداء العملي، واكتساب مهارات عملية وبناء الشخصية بالإضافة إلى ارتفاع مستوى اهتمامها بتنشئة أبنائها وانعكس العمل على شخصيتها مما يزيدها قوة في الرأي بالشكل الذي يخدم المصلحة العامة للعمل والأسرة.

كما أن العمل يشعر العاملات بتفوقهن على ربات البيوت إلا أنهن في الوقت ذاته يحسدهن عليه وهي غالباً ما تشعر أنها في وضع وسط بين مفهوم ربة البيت ومفهوم الزوجة الأم العاملة إذ لكون مصدراً للنقد شديد من غير العاملات وا يطين بها عموماً (عزة عبد الفتاح الجوهري، 1994، ص 341).

فنستنتج أن تعدد الأدوار يتطلب من العاملة إبداء أساليب سلوكية متسقة في أداء كل دور، وإمكانية الفصل بين دور الأم داخل الأسرة وخارجها وليس الغرض ترجيح دور عن الآخر، بل المهم أن وجودها ضمن هذا المعترك لا يحدث لها سوء توافق في شخصيتها ويضع بصمته السلبية في علاقاتها مع الآخرين وفي حياتها النفسية والاجتماعية وفي تواصلها مع ا يطين بها ومن ثمة.../... هل ما ندعو إليه مستحيل في ظل مجتمع تكثر فيه التناقضات في البيت الواحد

وحتى في الذات الواحدة؟

صراع الأدوار والأم العاملة:

بمواكبة المرأة لمعالم الحضارة الحديثة والتقدم التكنولوجي جاء خروجها للعمل نقلة وهزة في حياتهما وحياة ا يطين بها، ولم تظهر آثاره إلا بعد وجودها في كنف أسرة وزوج وأولاد.

فوجود المرأة ضمن دورا أساسي وطبيعي ودور جديد وثاني تحاول البروز به لا محالة، خلق لها بعض المنعطفات والعراقيل في الكثير من الأحيان، ووجدت في هذا التعدد للوظائف والمهام ذاتها وكيانها، إدراكا منها لوضعها.

بيد أن الأخريات لم يستطعن تحقيق هذه المعادلة ولم يجدن أنفسهن وسط هذا التعدد والتداخل للمهام والوظائف، وعليه فكان بروز صراع الأدوار في ظل هذه الظروف حتمية لا بد منها، بين متطلبات داخل المنزل وخارجه، وبين أدوار مفروطة وأخرى مختارة، وبين وضع حقيقي ووضع أخر منتظر.

فأدى هذا الصراع للأدوار في صورته السلبية ب57% من النساء السعوديات إلى الاكتئاب بسبب عدم التوفيق بين مسؤولياتهم الأسرية والوظيفية. (ناهد ياشطح، **2003**)، فهو ينهك طاقة العاملة ويستنفذ وقتها وقوتها ويرمي بها في قبضة ضغوط العمل ومتطلبات الزوج والأبناء وإلحاحهم وكذا جماعات الرفاق والزملاء.

فتتعرض المرأة للضغط نفسي حاد ناتج عن تعدد المهام وتصارعها، ويزداد هذا الضغط من وجهة نظر (نادية الفواز، **2004**) عندما لا يقدر الزوج الدور العظيم الذي تقوم به المرأة ويعاونها اتجاهه بحكم أنه شريك الحياة ومجبرا للتوافق معها في جميع مواقف الحياة، فترى أنه يزداد نتيجة أنانية الرجل وتغلب المصلحة الخاصة لديه، وأن هناك رجال يتذكرون حقوقهم وينسون ما عليهم من واجبات.

بالإضافة على أن الزوجة العاملة تسعى دوما لأن تكون دوما أحسن في رأي

زوجها، وأن تحافظ على نظراته لها وتسعى جاهدة لإرضائه وتلبية جميع حقوقه وواجباته، حتى لو كان هذا كله على حساب طاقتها وجهدها وراحتها النفسية والجسدية فالزوجة العاملة في حاجة دائمة للسند الزوج ودعمه، وتفهم وضعيتها والإحساس بها ككائن اجتماعي يمثل جانب ضروري لحياته.

من جهة أخرى فالأم العاملة ترى أن تضارب الأدوار أدى إلى فتور العلاقة بينها وبين

أولادها وتقلص دورها إلى حد بعيد، فالعلاقة بينهما بمثابة ركيزة الأساسية في النمو الاجتماعي والانفعالي المبكر، ولها تأثير مباشرا على الطفل أكثر من أي علاقة أخرى (أمين عبد المطلب القريطي، **1998**، ص **472**) كشفت بعض الدراسات أن 79% من أفراد عينة البحث للمصريات عاملات قررن أن عملهن يؤثر على أدائهن لواجباتهن نحو أزواجهن وأسرتهن عموما. (المرجع السابق، ص **473**) وتصبح العلاقة مع الأبناء تميزها السطحية والعنف إذ ترى (شكوه نوابي نزاد، **2005**) أن حصيلة عمل الأم ورعايتها لأبنائها تتأثر إلى حد بعيد بنوع العمل الذي تؤديه خارج المنزل فواقعها المهني ومدى الالتزامات المطالبة بها، يحدث حالة إرهاق جسمي ونفسية جراء عملها مما يفقدها الثقة بالنفس ويترك آثارا سلبية على علاقتها بأبنائها وسلوكها معهم.

غير بعيدا عن هذا فصراع الأدوار يأخذ بالعاملة إلى أبعد الأفق إدا كان في صورته الطبيعية المتزنة ويعطيها إحساسا بنفسها وإنجازاتها ويدفعها نحو التقدم وتألق.

ووجد في بعض الدراسات أن عمل ومتطلباته يزيد من ثقة الأم بنفسها و بأمنها النفسي، وإن إمكانية العاملة للفك وتخلص هذا الصراع والتداخل لأدوار ممكنة واستطاعت التغلب على هذه المشكلة لأنها تعودت الاعتماد على النفس وتنظيم الوقت لذلك ولأن مشاعر الذنب لتغيبها عن أولادها وزوجها مما يجعلها تضاعف مجهودها لتعويضهم المزيد من الرعاية وهذا حسب دراسة عايد الوريكات في الأردن (2002) والمهم في الأمر أن صراع الأدوار وتضاربها هو العامل الأساسي لفقدان المرأة لاتزانها النفسي والانفعال والاضطراب الناشئ بين المرأة ربة البيت يكون اهتماما الأول الزوج والأبناء وبين المرأة العاملة متطلبات عملها تأخذ اهتماماتها وباقي وقتها.

فلا بد للأم العاملة محاولة ترتيب أدوارها تبعا للأولويات وأن تحاول اللجوء للاسترخاء للتخفيف من حدة التوترات وأن تحاول إبعاد العمل ومستلزماته قدر الإمكان عن حياتها الأسرية.

– التوافق الزواجي ومؤشراته:

يعتبر التوافق الزواجي و السعادة ليس عملية مصادفة أو عملية عشوائية، ولكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه يصدر من كل زوج بهدف إسعاد الزوج الآخر.

لعل هذا المعنى للتوافق الزواجي هو وجهة نظر واحدة من بين وجهات النظر والاتجاهات النظرية التي حاولت الكثير للتعريف هذا المصطلح والإحاطة به.

لذا نجد عدة تعريفات تظهر وجهة نظر والإطار المرجعي لصاحبه فمثلا عرفه (علاء الدين الكفافي، **1999**، ص **431**) على أنه "عمل كل زوج على تحقيق حاجات وإشباع رغبات الطرف الآخر، وأن يشعر بهذه المشاعر الإيجابية، وبأنه حريص على سعادته وهنائه، وأنه يدخر وسعاً في العمل كل ما يشيع البهجة في نفسه، وعمل كل ما يمكن عمله لتستمر مؤسسة الزواج قائمة مؤدية لوظائفها للزوجين وللآخرين والمجتمع".

كما يراه ظريف شوقي فرج "أنه حالة وجدانية تعبر على مدى تقبل العلاقة الزوجية وتعكس طبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في مجالا ت مختلفة، التي تتسم بالشعور بمدى إشباع الجنسي والتجانس الفكرية والتشابه القيمي والتعبير المتبادل على المشاعر الوجدانية، والاتفاق حول الأساليب تنشئة الاطفال واحترام الأسرة والطرف الآخر، وإظهار الحرص على العلاقة" (طريف شوقي فرج، **1998**، ص **354**).

يلاحظ في هذان التعريفان السابقان أن التوافق الزواجي بمثابة الرابط والعقد بين الطرفين يضع لهما خطوط وشروط لا بد من بلوغها للحصول على التوافق الزواجي السليم وتنعم بالسعادة الزوجية.

في نفس المقاربة يرى كل من (جابر عبد الحميد وعلاء الدين الكفافي، **1992**، ص: **277**) أن التوافق الزواجي **Maritol-Adjustment** "بأنه القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج، وخاصة فيما يأتي: مشاركة خبرات والاهتمامات والقيم، احترام فردية الشريك وحاجاته وأهدافه ومزاجه وا ىافظة على الخطوط المفتوحة للاتصال والتعبير عن المشاعر وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، وكذلك التعاون في الاتحاد في القرارات وحل المشكلات وتربية الأطفال والحصول على اشباع جنسي متبادل".

عرفته (أسماء بنت عبد العزيز حسين، **2002**) التوافق الزواجي أنه: "التحرر النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة والمشاركة في الأعمال والأنشطة المشتركة وتبادل العواطف والاحترام المتبادل".

أما عبد المطلب القريطي فيشير على أن التوافق الزواجي "يتعلق بدرجة التناغم والتواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يساعدهما على بناء علاقات زواجية الثابتة و المستقرة وعلى الشعور بالرضا والسعادة ويعنيهما على تحقيق التوقعات الزواجية ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات" (عبد المطلب أمين القريطي، **1998**، ص **65**)

وعليه نستنتج أن التوافق الزواجي يتضمن السعادة والرضا الزواجي والمتمثل في

الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها بحب متبادل وبتوقعات مسطرة، أملهم بلوغها، كما يكون هذين الزوجين لديهم ميل لتجنب المشكلات وحلها والتحرر النسبي من الصراع على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما، ويكون كذلك في الآراء وتماسك والتعبيرات والاهتمامات والإدراك المتبادل وإشباع جميع حاجاتهما الأساسية والنفسية والجنسية حيث يتحقق لهما السعادة والتوافق السليم والسير بمؤسسة الزواج نحو النجاح وتحقيق الأهداف.

رغم تعدد المفاهيم والتصورات للإحاطة بالمعنى الحقيقي له، إلا أنه يظهر في عدة مؤشرات ودلائل نستطيع بواسطتها الحكم عن مدى الرضا الزواجي والسعادة الزوجية والوصول إلى قمة التوافق الزواجي، يرى (محمّد السيد عبد الرحمن، 1998، ص 12) أن التوافق الزوجي هو سلسلة من الخطوات تبدأ عندما يشعر الزوجين بحاجة ما تلح في إشباعها أو دافع يسعى لإرضائه، وينتهي عندما تشبع هذه الحاجة ويرضى الدافع، يتبين بدايتها ونهايتها، ويقوم الفرد بمحاولات عديدة يجاهد فيها لتخطي العقبات التي تحول دون الإشباع الفوري والمباشر لحاجاتهما.

أما (صالح بن إبراهيم الصيغ، 2005) يرى أن أهم مؤشرًا للتوافق الزواجي السليم هو الاختيار الناجح للزوج والزوجة لبعضهما وإدراك كل منهما الآخر ومعرفة التوقعات والتصورات مستقبل العلاقة الزوجية كما أن التقارب بين الزوجين في السن والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي جميعها مؤهلات ومؤشرات تنشى بالتوافق الزوجي بالإضافة إلى أن التواصل المباشر والمستمر بين الزوجين، وتقبل كل طرف الآخر، والاتزان العاطفي والانفعالي للعلاقة الزوجية وفي هذا الشأن يرى روبرت بيل Bil يزلي بور Bowr أن مؤشرات ودلائل التوافق الزواجي هي الاستعداد والإدراك والاختيار الجيد والاتصال والتفاعل وحب وتكامل الادوار(حامد عبد السلام زهران، 1997، ص 461)

اختصرت (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، 1990، ص 262) أن مؤشرات التوافق الزواجي هي:

1– إحساس كل من الزوجين بوحدة الأسرة وتكاملها.

2– نظرة كل من الزوجين للآخر.

3– الاتفاق بين الزوجين في تقبل قيم جديدة.

كما أن الاحتفاظ بعاطفة إيجابية وتقبل الطرف الآخر والإدراك الجيد لكل منهما يعد جميعهم مؤشرا دالا للتوافق الزواجي.

يلاحظ عموماً أن مؤشرات التوافق الزواجي مذبذبة حيث تهبط مع التوترات والخلافات ودرجة التفكك التي تقضي عليه تماما، كما أن مؤشرات التوافق الزواجي تختلف في نوعها وحدتها وأثرها من أزواج إلى آخرون، وحتى عند الزوج الواحد فالقضية تخضع إلى الظروف والآلية الزمنية.

– التوافق الزواجي للعاملات:

تعمل الفتاة دائما بأي دافع كان للمساهمة في انتعاش الأسرة وازدهار المجتمع ولإثبات ذاتها أحيانا، ويعتبر عملها محطة ضرورية للمواصلة الحياة والتوافق معها، غير أن بزواجها وإنجاب أولاد يصبح العمل في حياتها محل أنظار الكثيرين أولهم زوجها.

نلاحظ أن هناك اتجاهات حول العلاقة التي ترتبط العاملة بتوافقها الزواجي واستقرار أسرتها، ونحن مجبرين على الإجابة عن التساؤل التالي:

– هل عمل الزوجة يكون مصدرا لسوء توافقها الزواجي؟

ومن هناك نرى أنه قد انبثق اتجاهان حول مسألة عملها وهما:

الاتجاه الأول: يلاحظ فيه ترحيب الأزواج وباقي أفراد الأسرة بعمل الأم، ويعتبرونه مصدرا هاماً وأساسياً للزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة فيها، وتؤكد معظم الأسر أنه ليس هناك دليلا واضح عن الأثر السيئ لعمل الزوجة الأم على الأسرة عموماً. (سناء الخولي، 1986، ص 301)

كما أن برتيك يذكر في هذا الشأن أن عمل الزوجة في ظل الحياة الزوجية أعطاها وميزها بثلاث أدوار في آن واحد وهي:

– دور الزوجة الأم: وهو دور تقليدي فعالمها يحدد بمنزلها وأسرتها ومن مزاياه الأمن وحق المساندة والاحترام كزوجة والطاعة كأم، وتمارس بعض السلطة.

– دور الرفيق: ومن مظاهره الأساسية أن تجد الزوجة من الوقت أمامها للمشاركة بنجاح زوجها وحصولها على استجابات رومانتيكية وعاطفية كبيرة.

– دور الشريك: وهو أكثر وضوحا في الأسر التي يكون فيها الزوج والزوجة على مستوى عال من التعليم وتقبل المسؤوليات متساوية مع الرجل. (نخبة من المؤلفين 2004، ص 113)

نلاحظ أن عمل الزوجة يساعد في إحداث التوافق الزواجي والسعادة الزوجية.

فمثلا أثبتت دراسة (بسيت أحمد، 2004) أن الوضع الوظيفي والمهني للزوجة يعتبر عاملا مهما ورئيسيا في صحة الرجل وخاصة فيما يتعلق بصحته النفسية وتوافقه الزواجي.

بالإضافة إلى أن عمل الزوجة يخفف من حدة التبعية للرجل ونقص مسؤولياته وتكامل الاسرة نتيجة التعاون ومشاركة بين الرجل والمرأة في المساهمة في كل مجالات الحياة العائلية. (أحمد يحي عبد الحميد، 1998، ص 100). كما يرى بعض الازواج أن عمل الزوجة سببه أمر مادي محض وهو السبب الرئيسي الذي يدفع الزوجات إلى الالتحاق بالعمل ويبرز أزوجهن أنه لا يؤثر على التوافق الزواجي بحكم أن:

* المرأة العاملة قادرة على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب.
* المرأة العاملة أقدر على مساعدة الزوج والإنفاق على الأسرة.
* إن عمل الزوجة يساعد على رفع مستوى معيشة الأسرة.
* عمل الزوجة ضمان لمستقبل الأسرة والأولاد.

نستنتج في النهاية أن عمل الزوجة حسب هذا الاتجاه يعزز التوافق الزواجي ويدفعه نحو القبول والنجاح وكما يساعد على إبراز الأدوار داخل الأسرة، وفهم التوقعات بإيجابية الخلاقة.

الاتجاه الثاني: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن عمل الزوجة هو السبب الرئيسي لفشل التوافق الزواجي. فخروج المرأة للعمل خلق لها علاقات بالمؤسسات اجتماعية وزادت ثقافتها المهنية والتربوية، إلا أنه خلق لها متاعب نفسية ناجمة عن قيامها بدورين أساسيين كربة للأسرة وامرأة عاملة، مما أثر على توافقها الزواجي. (سعيد الحسني العزة، 2000، ص 35).

وتجدر الإشارة أن عمل الزوجة ألقى على عاتقها أدوارًا إضافية كما أصبحت الزوجة الأم مرغمة في العصر الحاضر بفعل الضغوط الاجتماعية على القيام بأدوار إضافية، وقد تتجه بعض النساء إلى تناسي هذه الضغوط والانصراف إلى حياتها الأسرية وحدها، وقد يعتبرها البعض الآخر حافزًا للتخلص من التبعية التخلي على أدوار الزواج والأمومة والإقبال كلية على العمل، لذا "ينتاب المرأة مزيجا من الانفعالات المتناقضة والصراعات فيما يتعلق بالأدوار الخارجية، لذا أصبحت الخلافات الزوجية والصراعات أمرا لا مفر منه يتلو فترات التوافق وإعادة التنظيم". (عبد القادر القصير، ص 214)

بالإضافة إلى عدم ترحيب بعض الأزواج بفكرة عمل الزوجة وكانت الأسباب تكمن وراء رغبة في التفرغ لرعاية الزوج والمنزل والأولاد.

كما أن العلاقات الأسرية في أسر الزوجات العاملات تتأثر بعمق كالصراع الظاهر والمستمر بين الزوجين على السيادة، والميزانية والادخار ومعاملة الأطفال والصلة النسق القرابي، مما يؤثر على التوافق الزواجي للأسرة ويعرضها للانهيار. (سناء الخولي: 1984 ص 306)

يضيف أحمد يحي عبد الحميد أن مستوى التوافق الزواجي ينخفض نتيجة مجموعة من الضغوط الداخلية والتي قد تؤدي إلى تفكك الأسرة ومن بينها عمل الزوجة والصراعات الناتجة عنه، كما أن العمل يؤثر على توتر الجو الأسرة وانتشار القلق خاصة في حالة عدم رضا الزوج عن عمل المرأة في ظل وجود الأطفال يحتاجون للرعاية. (عبد الهادي الجوهري، **1998**، ص **101**)

عموما فإنه ينظر إلى عمل الزوجة في ظل وجود أسرة ترعاها وأطفال تشرف على تنشئتهم، وزوج له حقوق وواجبات نظرة واحدة تكاملية شاملة، فلا يأخذ بالعمل هو السبب في سوء توافقها الزواجي بل أن سوء تسيير المرأة لوقتها وأعمالها وجهلها معرفة وإدراك جميع مسؤولياتها وحسن تصرف لبلوغ السبيل وإنجاح الزواج وتحقيق التوافق الزواجي.

التوافق الزواجي في ظل تعدد المهام:

لا شك أن تغيرات التي شهدتها المجتمعات العالمية عموما والعربية خصوصا أثرت على نظرة المتزوجين كتعليم الفتاة وخروجها للميدان العمل، وكذلك الانفتاح الإعلامي على كافة المجالات والتطور الاقتصادي الذي ربما انعكس على الحياة الأسرية في ملاحقتها للاحتياجات العصرية بصورة أكبر من الماضي.

فالدور المتشتت والعبء الزائد على كيان المرأة العاملة أثر على طبيعة العلاقة بينها وبين زوجها وأوجد في نفسها صراعاً نتيجة لاختلاف توقعات الدور الذي يجب أن تنهض به، كما أنها لا نستطيع استيعاب الضغوط والعوامل الخارجية.

كما يرى الكثيرين أن توافق الأسرة مرهون باستقرار أفرادها النفسي والانفعالي وعلى رأسهم الزوجة و(أسامة حمدونة، 2003) على يقين أن توافق الزوجة العاملة واستقرارها النفسي والانفعالي له أهمية قصوى في توافقهما الزواجي ومد سبل التواصل المباشر والحوار المشترك لدى جميع أفراد الأسرة وا افظة على كيان الأسرة ككل.

إذ تؤكد الدراسات النفسية الحديثة الأثر السلبي للصراع الأدوار على استقرار الأسرة وأداء العاملة لواجباتها نحو أفراد أسرتها بشكل سليم (صالح بن ابراهيم الضيع **2005**) **والذي اتضح جلياً في دراسة** (أسماء بنت عبد العزيز، **2002**) **حول صراع الأدوار والتوافق الزواجي.**

زيادة على ذلك أشارت بعض الدراسات الأمريكية أن المشاجرات مع الزوج تضاعفت عند المرأة العاملة بحوالي 6،13 % وأعزو سبب ذلك إلى حالة المرأة الوجدانية والنفسية المتذبذبة جراء الجمع بين العمل والمنزل في آن واحد.

يتضح لنا أن التوافق الزواجي هو التحرر النفسي للصراع بأشكاله والاتفاق بين الزوجين وعلى الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما ومحاولة إبعاد مشاكل العمل عن المنزل والعكس، ويضع المختصين أنه بإمكان إحداث تغيرات في معايير والأدوار والتوقعات للتخلص من اللاتوافق بين الأدوار فاستحداث مواقف جديدة للإحداث التوافق بين الزوجين.

الجانب التطبيقي:

المنهج المستخدم:

تنفرد أي الدراسة بطبيعة موضوعها والأهداف المتواخاة منه لذا تستدعي منهج معين دون غيره، بإضافة إلى إمكانيات الباحث والأدوات المستخدمة والوقت ا مدد للدراسة، فالبحث الذي بين أيدينا يحاول التقصي وكشف عن بعض المتغيرات المرتبطة بصراع الأدوار و التوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات، لذا يعد المنهج الوصفي أنسب منهج لهذا البحث.

علماً أن المنهج الوصفي لا يقتصر على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها، بل يتعداه إلى تصنيف علاقة هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر (ذوقات عبيدات وعبد الرحمن عدس، 2001، ص 192).

كما لا يقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل يتعداه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها ودلالتها وتحديدها للصورة التي هي عليها كماً وكيفاً بهدف بالوصول إلى نتائج نهائية التي يمكن تعميمها (محمد شفيق، 2001، ص 100).

العينة ومواصفاتها:

أجريت هذه الدراسة على فئة النساء العاملات وفيما يلي خصائص أفراد العينة

1- خصائصها:

- اختيار العينة كان عشوائياً.

- تمثيلها للجنس النسوي وهذا ما يساعدنا على تحديد الفروق بين التغيرات لدى الجنس الواحد عند تجانس العينة.

- وجود العينة بمستويات تعليمية مختلفة وهذا ما يساعدنا على المقارنة واكتشاف الحقائق والفوارق.

- وجود العينة ضمن مجال زمني محدد [20، 50] سنة وهذا ما يساعدنا علي معرفة

أثر السن واختلافه على مشكلة الدراسة.

– إجراء البحث على عينة العاملات مختلفة ساعات العمل والمعبر عنها بطول الوقت، بمعدل أسبوعي ≤ 30 ساعة، والعاملات بعض الوقت بمعدل عمل أسبوعي < 30 ساعة أسبوعياً.

– إجراء الدراسة على فئة العاملات اللائي لهن طفل على الأقل وهذا وفقا لتعريف الاجرائى للأم العاملة و معرفة أثر عدد الأولاد على متغيرات الدراسة في ضوء عمل الأم.

– استبعاد العاملات المطلقات والأرامل وغير منجبات (العقيمات) من عينة الدراسة.

جدول رقم (01)يوضح توزيع اعدد أفراد العينة

طبيعة العمل	العدد الإجمالي	المصدر	العدد	النسبة	التمثيل البياني
بعض الوقت	120	معلمات	50	%41.66	
		أســـــتاذات إكمالي	30	%25	
		أستاذات ثانوي	30	%25	
		أستاذة جامعية	10	%8.33	
طول الوقت	100	عاملات بالحي الإداري	15	%15	
		مستشـــــفى م بوضياف (ممرضة، عاملة)	50	%50	
		عــــــاملات بالشركة الوطنية للكهرباء والغاز	15	%15	
		إداريات بإدارة الجامعة	20	%20	

جدول رقم (02) يوضح توزيع اعدد أفراد العينة

المتغير	التحديد	العدد	النسبة
المستوى التعليمي	مستوى منخفض	31	%14.09
	مستوى عالي	189	%85.90
المستوى التعليمي لزوج العاملة	مستوى منخفض	49	%22.27
	مستوى عالي	171	%77.72
حسب السن	أقل من 35 سنة	91	%41.36
	أكثر من 35 سنة	129	%58.63
حسب عدد الأبناء	أكثر من طفلين	118	%53.63
	أقل من طفلين	102	%46.36

الأدوات المستخدمة في الدراسة

اعتمدنا في دراستنا الحالية على أداتين وهما:

– استمارة صراع الأدوار من إنجاز الباحث.

– اختيار التوافق الزواجي من إعداد الدكتور مُحَّد بيومي خليل (1998).

وفيما يلي وصف كامل للأداتين:

أ– استمارة صراع الأدوار:

صممت استمارة صراع الأدوار بناءاً على التعريف الإجرائي لهذا المفهوم والمدرج في الفصل الأول، لذا حاولنا تحديد المعنى الحقيقي والمفاهيم المدرجة تحت مفهوم صراع الأدوار وحددنا الأبعاد الاستمارة وهي كما يلي:

*** نظرة المرأة لذاتها. * علاقة المرأة بأولادها. * نظرة المرأة لعملها.**

*** نظرة المرأة لعملها. * علاقة المرأة بزوجها. * نظرة المرأة لواجباتها المنزلية.**

بعد تحديدنا لأبعاد الاستمارة حاولنا وضع البنود المناسبة والمعبرة والمتصلة اتصالا وثيقا بدراسة، حيث كان عددها 36 بندا ببدائل إجابة ثلاث [نعم، أحيانا، لا].

بالإضافة على أن بنود الاستمارة تباينت بين البنود الإيجابية وأخرى سلبية (عكسية)

ب- اختبار التوافق الزواجي:

من إعداد الدكتور مُحَّد بيومي خليل 1998 وا دد ببعدين رئيسيين وهما:

*** التوافق الفكري الوجداني.**

*** التوافق العاطفي الجنسي.**

معبر عنه ب 60 بند ببدائل إجابة ثلاث مقدرة بمدى يتراوح بين (2-0) للعبارات الإيجابية و (0-2) للعبارات السلبية (العكسية).

خطوات البحث:

تمت الدراسة والتي بين أيدنا كالعادة على مرحلتين وهما:

1- الدراسة الاستطلاعية: تهدف للتأكد من الخصائص السيكومترية للأداتين بالإضافة إلى مدى ملائمة بنود الاستمارتين لأفراد العينة، بالإضافة إلي التهيؤ لبعض صعوبات التطبيق وواقع الظاهرة المدروسة.

حيث أجريت في الفترة الممتدة بين 2007/04/23 إلى غاية 2007/05/3

وفي هذا الشأن تعد الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث كله إذ تهدف إلى تعميق معرفة الناحية النظرية أو التطبيقية للبحوث وتجميع الملاحظات والمشاهدات عند مجموعة ظواهر البحث، وتحديد ظروفه (محي الدين مختار، 1995، ص: 48).

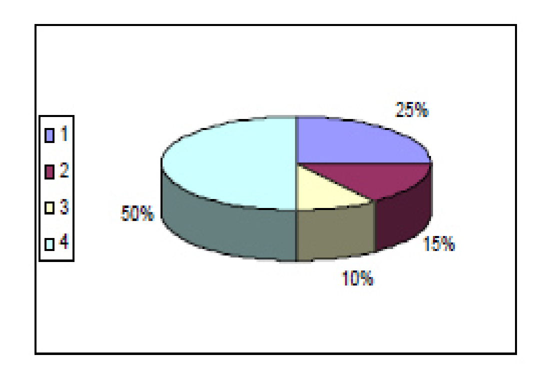
أ- إجراءات تطبيق الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة مقدرة بـ 70 امرأة عاملة وتم استرجاع 68 استمارة وبعد استبعاد 8 استمارات لعدم اكتمال الإجابة بها صارت العدد النهائي للعينة الاستطلاعية هو 60 امرأة عاملة.

وتم التطبيق في الأماكن التالية:

الجدول رقم (03): يوضح عدد وأماكن تواجد العينة الاستطلاعية.

المكان	العدد	النسبة
ثانوية علي ملاح	15	%25
إكمالية ابن باديس	09	%15
إكمالية أحمد بن هجيرة	06	%10
الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي	30	%50
	60	%100



ب- الخصائص السيكومترية للأداتين:

قياس ثبات الاستمارتين:

تم حساب ثبات الأداتين بطريقة التجزئة النصفية

الجدول الموالي يوضح نتائج ثبات للاستمارتين بطريقة التجزئة النصفية.

الجدول رقم 04: يوضح نتائج ثبات التجزئة النصفية للأداتين

الأداتين	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل
استمارة صراع الأدوار	0.73	0.84
اختيار التوافق الزواجي	0.75	0.86

يلاحظ في الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط عالي جداً مما يؤكد ثبات الأداتين.

*** صدق الاستمارتين:**

أ– صدق ا كمين:

هو "الصدق الظاهري وصدق ا توى معاً، بمعنى أنه من المطلوب أن يقدر المتخصصين مدى العلاقة كل بند من البنود المقياس بالسمة أو القدرة المطلوب قياسها" (سعد عبد الرحمن، 1998، ص 186).

كما أنه صدق فرضي للاختبار بناءاً على تقديرات ا كمين وأرائهم (محمَّد حسن علاوي، محمَّد نصر الدين رضوان، 2000، ص 270).

لذا وزعت استمارات للصراع الأدوار في صورتها الأولية على عدد من أساتذة علم النفس والاجتماع لجامعات مختلفة من الوطن لإبداء رأيهم حول الاستمارة، إذ قدر عددهم ب 09 أساتذة من جامعات مختلفة من الوطن الغالي.

بعد إلغاء بعض البنود من طرف الأساتذة ا كمين وإعادة الاستمارة في حلتها النهائية والتي اعتمدت في الدراسة الأساسية.

ب– صدق المقارنة الطرفية:

تم اعتماد على طريقة المقارنة الطرفية لحساب صدق كما أن طريقة المقارنة الطرفية تدل على الفروق على صدق التجريبي وصدق ا لك لدرجات الاختبار (صلاح أحمد مراد وأمين علي سليمان، 2002، ص 357).

بعد حساب النتائج تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم 05: يوضح صدق المقارنة الطرفية للأداتين.

	المتغيرات	م	ع	ن	اختبار T	د.ح	مستوى الدلالة
استمارة صراع الأدوار	درجات عليا	42.3	6.14	20	23.63	38	دالة عند 0.05
	درجات الدنيا	19.85	4.08	20			
اختبار التوافق الزواجي	درجات عليا	164.1	50.65	20	15.06	38	دالة عند 0.05
	درجات الدنيا	58.35	18.35	20			

بما أن في الحالتين (ت) ا سوبة كانت أكبر من ت المجدولة مما يوحي على أن الأداتين تتمتعان بصدق عالي.

ج– الصدق الذاتي:

من المعروف أنه أقصى قيمة للصدق والتي ترتبط بنحو مباشر بالثبات والعلاقة بين الصدق والثبات والمعبر عنها رياضيا بـ: الصدق الذاتي: الثبات (علي ماهر خطاب، 2001، ص 208)

كما يرى سعد عبد الرحمن أنه صدق حقيقي يعبر عما يحتويه الاختيار حقيقة من القدرة التي يقيسها خالية من الأخطاء أو الشوائب (سعد عبد الرحمن، 1998، ص 186).

فالصدق الذاتي للأداتين يقدر كما في الجدول الموالي.

الجدول رقم 06: يوضح قيم الصدق الذاتي للاستمارتين.

الأداتين	الثبات	الصدق
استمارة صراع الأدوار	0.84	0.91
اختبار التوافق الزواجي	0.86	0.92

في الأخير بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأداتين نرى أنهما جاهزتان للتطبيق في الدراسة الأساسية.

2– الدراسة الأساسية:

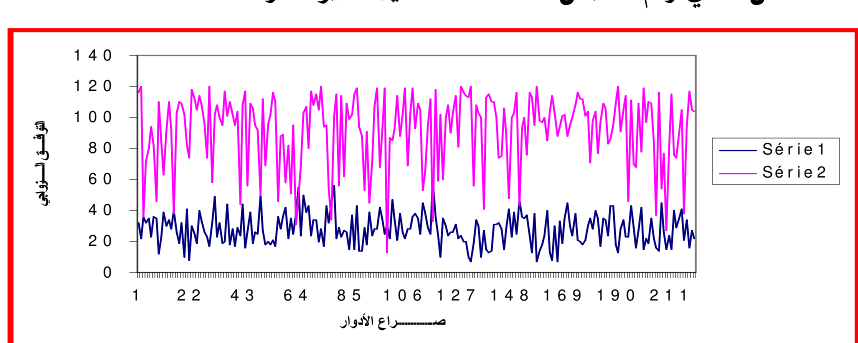
وزعت الاستمارات على أفراد العينة علما أن الاستمارتين تقدم للفرد في نفس الوقت، وهذا بمساعدة بعض الزملاء حيث أنه وزعت 400 استمارة ولكن تحصلنا على 315 استمارة فقط –وهذا ستراه في صعوبات البحث– إلا أن بعد مراقبة الاستمارات وجدنا 220 استمارة صحيحة مستوفاة الإجابة عنها.

علاقة الصراع بالتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات

جدول07: يوضح علاقة صراع الأدوار بالتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات.

المتغيران	التوافق الزواجي	عدد العينة	مستوى الدلالة
صراع الأدوار	– 0.327	220	دال عند مستوى الدلالة 0.05

التمثيل البياني رقم 02 يمثل تجسيد العلاقة بين متغيرا الدراسة



تشير الفرضية إلى أن هناك علاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات من خلال ما تبين في الجدول رقم (07) وقد توضح جلياً في المخطط البياني رقم (02)، حيث وصل معامل الارتباط بين سمتي الدراسة إلى 0.33– وهي قيمة دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة، مما تؤكد تقبل وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين متغيري الدراسة،مثل ما أكدته دراسة (ليفنتان Levantin، 1985) وفسر ذلك بأن صراع الأدوار بين متطلبات العمل والأسرة يؤدى بالعاملة إلى الإحباط الشديد.

نرى بأن صراع الأدوار الشديد والمتواصل يؤدي بالمرأة العاملة إلى حدوث تذبذبات في توافقها الزواجي ويهدد استقرارها النفسي والعائلي، بيد أنه كلما زادت انشغالات المرأة العاملة وتوسعت بؤرة نشاطها وتعاظمت أدورها يجعلها تحمل نفسها فوق طاقتها، لتكون في أحسن صورة في عين زوجها وأولادها ورؤساء العمل وزملائها.

إن شعورها الدائم بتقصير في أدوارها يحدث لديها ارتباك واضطراب وقلق بالإضافة إلى الحيرة والتردد بل يجعلها تشعر بمشاعر الذنب ممن حولها، ومن ثم تكون عرضة للتضارب الأدوار ا دث المؤثر مباشرة على توافقها الزواجي وخاصة في حالة زوج لا يفهمها ولا يقدر وضعها وفقاً لما أكدته دراسة (نادية الفواز، 2004) حيث وجدت أن الضغط النفسي الشديد يزداد لدى المرأة العاملة للتعدد أدوارها وتضيف أن فقط 10% من الأزواج حسب دراستها من يقدمون مساعدة ودعم نفسي واجتماعي لزوجاتهم.

من خلال نتائج البحث وجدنا أن ما يعادل ثلثي العينة حوالي 64.09% يعانون من صراع الأدوار في شكله متوسط الحدة يقابله 52.27% من العاملات غير متوافقين زواجياً وهذا ما يفسر ووجود علاقة ارتباطيه عكسية بين سمتي الدراسة.

في هذا المضمار جاءت دراسة (دوجلاس هيل وفرانسيس جوردن، 1973) لتعزز

قولنا بأن العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى العاملات دالة وعكسية كما أنه يتعلق مباشرة بنوعية عمل المرأة بالإضافة إلى دراسة كل من (جلينا سبز Spitez (1980) وإجلال محرم (1973)، انشراح الدسوقي (1980)، جوديت أليبرت وماري ريتشارديسون (1975)، سامية الخيام (1983)...إلخ)، وأشارت (أسماء بنت عبد العزيز، 2002) أن 57% من النساء يعانون من الاكتئاب بسبب توتر علاقاتهم الزوجية وثقل مسؤولياتهم.

حسب جمعية علم النفس الأمريكية ترى أن من 20 – 25% من الأمراض النفسية والاضطرابات لدى النساء بسبب تعدد المهام المنتسبة لهن (ناهد باشطح، 2003)،كما أشار (صالح بن إبراهيم الصنيع، 2005) أن لصراع الأدوار أثر السلبي على استقرار الأسرة وأداء العاملة لواجباتها نحو أداء أسرتها بشكل السليم، ويرى (حسن محمد حسن، 2004) بأن المشكلات العائلية واللاتوافق الزواجي يزداد بسبب صراع الأدوار الذي تعانيه المرأة جراء التزاماتها المتعددة وإحساسها بالمسؤولية اتجاه واجباتها وعملها وميل الكفة أحياناً تجاهلاً للأعباء الدور الذي ينبغي عليها القيام به والذي نسبته حوالي 73% إجابات من أفراد العينة كانت منتجه نحو تأكيد هذه العلاقة الارتباطية العكسية.

بيد أن تلك العلاقة العكسية تظهر في وجهها الإيجابي بين سمتي الدراسة حين تستطيع المرأة العاملة السيطرة وإدراك جميع المواقف والأدوار المسندة إليها، وأن ترى من تعدد أدوارها وتضاربها أحياناً الغبطة والتحدي لظروفها وإثبات شخصيتها وأن تأخذ جميع الأمور بإيجابية خلاقة مما يعود بالراحة والطمأنينة والاستقرار وأن تشعر بالسعادة والرضا الزواجي على وجه الخصوص، وفي دراسة (هناء إبراهيم أبوشهبة، 2004) حيث توصلت إلى أن صراع الأدوار يضاعف من عزم وقوة الأم العاملة.

غير أن دراستنا الحالية لم تتفق مع دراسة كل من (نيوكلاس بوتل وجيفرى جيرينهان، 1983) إذا أشارا إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي وتؤكد الدراسة بأن مساعدة الزوج والأهل هي الحسم في التخفيف من حدة الشعور بالصراع لدى العاملات، كما وجد (إحسان أمين، 2003) بأن الأمهات العاملات يشعرن بالرضا والسعادة ويتميزن بعلاقة متكافئة مع أزواجهن وكذلك نتائج دراسة (نادية الفواز،2004) والمذكورة سابقاً ودراسة (ظريف شوقي محمد فرح، 2003) والتي كانت جميعها منافية للنتائج المتوصل إليها في دراستنا الحالية.

رغم تضارب الآراء بين مؤيد ومعارض في طبيعة العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق

الزوجي، إلا أن هذه النتيجة جاءت كما كان متوقع في ظل حياتنا اليومية، والاقتراب الفعلي من يوميات العديد من العاملات إذا أن صراع الأدوار ينهك طاقة العاملة ويستنزف وقتها وجهدها ويرمي بها في قبضة ضغوط العمل ومتطلبات الأسرة، زيادة على أن تضارب أدوار العاملة أدى إلى فتور العلاقة بينها وبين زوجها وأولادها وتقلص دورها إلى حد بعيد.

تشير الكثير من الدراسات إلى صراع الأدوار وتداخلها لدى الأم العاملة في صورته الطبيعية والمعتدلة يزيد من ثقة الأم بنفسها وبأمنها النفسي، كما أن إدراكها لأدوارها عودتها الاعتماد على نفسها وتنظيم وقتها وأن مشاعر الذنب المصاحبة لها إزاء زوجها وأولادها وشؤون أسرتها يجعلها تضاعف مجهودها لتعويضهم، مما يحدث اتزان نفسي وعائلي لدى جل أفراد الأسرة وهذا ما أتضح في دراسة (عائد الوريكات، 2002) بالأردن.

هذا كله يصب في صميم نتائج الدراسة المتوصل إليها والمهم في الأمر مهما كان أثر صراع الأدوار لدى الأم العاملة إزاء توافقها الزواجي فهو في نهاية المطاف يرجع إلى شخصية المرأة وبناءها النفسي وفي كيفية إنشاء إستراتيجية ذاتية كفيلة بالتوفيق بين متطلبات عملها وحياتها الأسرية دون ترجيح أحدها على حساب الآخر، ومحاولة فهم وإدراك أدوارها قدر الإمكان دون المساس بعمقها النفسي وإرهاق جسمها وتحميله فوق طاقته.

بالإضافة إلى التخفيف من حدة تواترها وضغوط العمل والوقت بتعامل مع أدوارها في الحياة اليومية بشكل منفصل لمنع أي تضارب أو تداخل يؤثر سلبياً على باقي الأدوار الأخرى.

✓ الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف ساعات العمل

الجدول رقم 08: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف ساعات عملهن.

المتغير	طبيعة العمل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت ا سوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	العمل بعض الوقت	120	29.54	10.32	0.015	218	غير دالة إحصائياً
	العمل كل الوقت	100	26.19	9.96			

تنص الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف طبيعة عملهن.

تم سابقاً تقسيم عينة البحث إجرائياً إلى قسمين أحدها عاملات بعض الوقت والتي

تقدر ساعات عملهن بين 20 إلى 30 ساعة أسبوعياً، والعاملات طول الوقت والتي يتجاوز ساعات عملهن أسبوعياً 30 ساعة.

تبين من خلال الجدول رقم (08) أن قيمة اختبار (ت) كانت غير دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة عند درجة حرية 218 مما يؤكد قبول الفرض الصفري الجزئي الأول بأن الفروق لدى العاملات في صراع الأدوار لا تتأثر باختلاف طبيعة عملهن.

عليه نؤكد بأن اختلاف عمل المرأة لا يؤثر في طبيعة الصراعات التي تشكو منها، وهذا ضمن حدود بحثنا وخصائص عينة وهي نتيجة عكس ما كنا نتوقع انطلاقاً من المقابلات والنقاشات المستمرة والاحتكاكات المباشرة مع العديد من العاملات من التصنيفين المذكورين سابقاً، واللائي يؤكدن بدورهن أن العاملات طول الوقت يقعن عرضة للصراع الأدوار نتيجة طول فترة عملهن والابتعاد الطويل عن متطلبات المنزل والزوج والأولاد، ويزداد وضعهن سوءاً عند العودة إلى المنزل بعد يوم شاق لتجد نفسها مرهقة ومتعبة، ومطالبة في نفس الوقت بالقيام بأدوار أخرى داخل المنزل بكفاءة وتميز على عكس العاملات بعض الوقت اللواتي يزعمن أنهن يتمتعن بصحة نفسية وجسمية جيدة أفضل من العاملان طول الوقت.

بحكم أن للوقت وزن لدى العاملة، نرى أن العاملة لبعض الوقت تشعر بالأمن النفسي والاقتصادي والثقة بالنفس والإدراك الجيد لوضعها والشعور بأن ضغوط الوقت المستمرة وروتينية يحدث لديها صراع للأدوار الذي يؤثر سلبياً على جميع واجباتهن في الحياة.

يتبين أن للوقت أهمية بالغة في حياة الأم العاملة وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات السابقة إن لم نقل جلها بأن هناك علاقة موجبة بين صراع الأدوار وضغوط الوقت والذي يتولد من رغبة المرأة في التقديم والعطاء الجيد خارج منزلها وحرصها الشديد على القيام بواجباتها إزاء زوجها وأولادها وشؤون أسرتها على أحسن صورة مما ينتج لديها الشعور بالتقصير والذنب والإهمال، وهذا ما أسفرت عنه دراسة (إسماعيل دياب وصلاح الدين معوض، 1985).

عموماً نتيجة بحثنا في هذا الجزء لا تتفق إلى حد مع دراسة [مُحَّد آدم سلامة (1980)، جلينيا سبنتر (1980)، شوكلا وآخرون (1989)، سميرة مُحَّد شند (2000)، ابتسام عبد الرحمان الحلواني (2002)].

الذي يلفت انتباهنا أن الفروق في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف طبيعة عملهن بروز عامل الوقت جلياً، حيث ظهر على أنه عنصر محدث وأساسي لوجوده وأن حقيقة صراع الأدوار ما هي إلا صرا عات وضغوط للوقت.

✓ **الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستوى العاملات التعليمي**

الجدول 09: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف مستواهن التعليمي.

المتغير	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	التعليم مرتفع	189	28.22	10.35	0.80	218	غير دالة إحصائياً
	التعليم منخفض	31	27.90	9.99			

تشير الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف مستواهن التعليمي، وفقا للتقسيم الذي انتهجتاه إجرائياً وفقاً لدراسات السابقة.

رأينا من خلال الجدول رقم (09) أن قيمة اختبار (ت) كانت غير دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة مما يؤكد أن صراع الأدوار الأمهات العاملات لا يتأثر بالمستوى التعليمي لهن.

هذه النتيجة جاءت مخالفة إلى ما توصلت إليه (إجلال محرم، 1973) حيث أكدت أن العاملات مؤهلات بتعليم عالي يعانين من صراع الأدوار نتيجة ثقل مسؤولياتهم والفشل في إحداث التوازن بين متطلبات الحياة، أو فشل في أحد الأدوار، كما استنتج مُحَّد آدم سلامة (1980) بأن صراع الأدوار عند المرأة العاملة يتأثر بمستواها التعليمي ووجد أن الجامعيات والحاصلات على مؤهل عال يواجهن صراع الأدوار بشكل إيجابي بالمقارنة مع الحاصلات على شهادات متوسطة واللاتي يواجهنها بشكل سلبي.

كما لا تتفق دراستنا الحالية مع دراسة (جلينا سبنتز Spintez، 1980) ودراسة الأمم المتحدة حول العديد من الأسر العربية (اللبنانية، اليمنية، العراقية) حيث توصلوا إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين يساعد في التخفيف وتخطي عقبة صراع الأدوار الذي تعانيه عادة العاملات.

فارتفاع المستوى التعليمي يرتبط بصراع للأدوار أقل بحكم أن التعليم يزيد من نضج المرأة وثقتها بنفسها ويحقق لها الفاعلية والمرونة والقدرة على تحقيق التوازن بين الأدوار مما يخفض مستوى شعورها بتضارب الأمور، وهذا ما كنت أعتقد عكس ما توصلت إليه (فاطمة الخفاجي، 1985) التي ترى أن حدة صراع الأدوار لدى العاملة تزداد بارتفاع مستوى تعليمها انطلاقاً من فكرة ارتفاع مستوى التعليم يزيد من مسؤوليات المترتبة عنه.

إلا أن نتيجة المتوصل إليها ضمن حدود بحثنا جاءت متفقة مع دراسة كارولين ريد Reed (1979) حيث وجدت أن تعليم المرأة وبعض العوامل الأخرى لا يتدخل في إحداث صراع الأدوار لدى العاملات بالإضافة إلى دراسة(سميرة محمد شند، 2000).

عموماً أرى رغم تضارب نتائج البحوث مع نتيجة دراستنا الحالية بأن العاملات يعانين من صراع الأدوار بعض النظر عن مستواهن الدراسي، وأن الأدوار المطالبة القيام بها تشكل لها عبء ثقيل مما يتطلب جهداً مضعفاً وحيرة وتردد في نفسها مهما كان مستوى تعليمها.

✓ الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف عدد أولاد العاملات:

الجدول 10: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف عدد الأولاد

المتغير	عدد الأولاد	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت ا سوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	أكثر من طفلين	118	29.73	10.21	0.017	218	غير دالة إحصائياً
	أقل من طفلين	102	26.46	10.10			

تنص هذه الفرضية الصفرية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار باختلاف عدد الأولاد.

وفقاً للتقسيم الإجرائي الذي انتهجناه على واقع الدراسات السابقة ووضحناه سابقاً.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن قيمة اختيار (ت) للفروق في صراع الأدوار بين العاملات اللائي لديهن ولدين فأقل والعاملات اللائي لديهن ولدين فأكثر كانت غير دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة وعليه فتحققت الفرضية الصفرية الجزئية الثالثة بأنه لا توجد فروق في صراع الأدوار بين العاملات باختلاف عدد أولادهن، وهي نتيجة تتعارض إلى حد بعيد مع ما توصلت إليه دراسة (دورثي نيفيل وساندرا داميكو، 1977) أن صراع الأدوار يزداد بزيادة عدد الأبناء وخاصة في حالة وجود طفلين فأكثر وهنا تلوحا بأن ثقل المسؤولية وتضاعفها عندما يزداد عدد الأبناء لدى الأم العاملة.

أما دراسة (هوفمان، 1992) عن (شكوه نوابي نزاد، 2005) يرى أن صراع الأدوار الذي تعانيه العاملة نتيجة تعدد أدوارها يفقدها الثقة بنفسها ويترك آثار سيئة على علاقتها بأبنائها وسلوكياتهم، بالإضافة إلى دراسة كل من (ابتسام عبد الرحمن 2002، حسن محمّد حسن 2004).

كما أشار (أمين عبد المطلب القريطي، 1998) أن تعدد أدوار الأم العاملة يؤثر سلباً على طريقة معاملتها لأبنائها وأن معاملتها تتسم بالعنف والنبذ والإهمال في الوقت الذي لابد أن

تكون مصدراً للحب والدفء والحنان، ويلاحظ مما سبق أن صراع الأدوار وعدد الأبناء يؤثر كل منها في الآخر بعلاقة طردية تبادلية بالإضافة إلا أن أثر عدد الأبناء على صراع الأدوار ظهر جلياً في دراسة (إسماعيل دياب وصلاح الدين معوض، 1985) و(جلينا سبيتز، 1988) على وجود فروق في صراع الأدوار باختلاف عدد الأبناء بحكم زيادة في عدد الأولاد تزيد من عبء مسؤوليتهم ودورها الذي تقوم به الأم العاملة، مما يجعلها تشعر بالضعف والإجهاد الذي يعود سلباً على مسيرة حياتها وحياة ا يطين بها.

بيد أن دراسة (فيلدا أندروس، 1990) ترى في صراع الأدوار وفروقه إيجابية خلاقة إذا أن شعور الأم بالذنب اتجاه أولادها وقلة الوقت المخصص لهم يزيد من عزمها وإدراكها الجيد وحسن استغلالها لجهدها داخل لمنزل.

بينما دراسة (سميرة محمد شند، 2000، ومحمد آدم سلامة، 1980، وجوديت أليبرت وماري ريتشاردسون 1975) لم تجد فروقاً في صراع الأدوار بين العاملات باختلاف عدد الأولاد وهذا ما يتفق مع النتائج المتوصل إليها في دراستنا الحالية.

أُرجع هذا إلى أن الأم العاملة التي لها طفلين وأقل تعاني من صراع الأدوار يرجع لحداثة عهدها في تجربة الأمومة مع عبء الأدوار الأخرى التي ما زالت تبني نفسها على سلم النجاح فيها، كما أرى أن صراع الأدوار لدى العاملات اللاتي لديهن أكثر من طفلين إلى عبء المسؤوليات الزائد اتجاه أولادها وزوجها وعملها قد تفوق جهدها وطاقتها أحياناً، مما يدخل الحيرة والتردد والضغط إلى نفسها لذا نراها كثيرة الشكوى والقلق وقد ظهر هذا ضمن ما توصلت إليه (فاطمة الخفاجي، 1985).

كما قد نرجعه إلى الفطرة الأمومة التي تملكها كل أم مما ينشئ لديها استعداد فطري لتحمل مسؤولية أبنائها وعدم إقحام عددهم وشؤونهم في مسألة حدة صراع الأدوار الذي تعانيه الأمهات العاملات.

فعدم دلالة الفروق في صراع الأدوار باختلاف عدد الأولاد، يظهر بأن صراع الأدوار لدى العاملات يتأثر بتضافر عوامل أخرى قد تكون سبباً محدثاً ومباشراً له بعيداً عن عدد الأولاد واختلافه.

✓ الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف السن:

الجدول رقم 11: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف السن

المتغيرات	السن	العدد	المتوسط	الانحراف	ت		الدلالة

			الحساب	المعياري	ا سوبة	د.ح	إحصائية
صراع الأدوار	> من 35	129	30.10	11.85	0.19	218	غير دالة إحصائياً
	≥ من 35	91	27.71	14.22			
التوافق الزواجي	> من 35	129	91.26	23.33	0.486	218	غير دالة إحصائياً
	≥ من 35	91	93.48	32.24			

تشير الفرضية الجزئية الصفرية الرابعة على أنه لا توجد فروق في صراع الأدوار باختلاف سن العاملات وفقاً للتقسيم الذي اتبعناه سابقاً بمعدل عمر وسطي يقارب 35 سنة.

تبين من خلال الجدول رقم (11) أن الفروق في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات غير دالة مما يؤكد أن الفروق في صراع الأدوار لدى فئة الأمهات العاملات لا يتأثر باختلاف عمرها.

جاءت هذه النتيجة منافية لما توصلت إليه (دورثي نفيل و سوندرا داميكو، 1977) حيث توصلتا إلى أن صراع الأدوار لدى العاملات يشتد في فترة منتصف العمر أي في سن 25 و39 سنة بالمقارنة مع الفئة الأقل 25 سنة والفئة الأكبر من 35 سنة، كما وجد (محمد آدم سلامة، 1980) بأن صراع الأدوار يتأثر بعمر العاملة.

رغم من قلة الدراسات لدينا إلا أنني أرى أن صراع الأدوار يتأثر بعمر العاملة ويظهر اضطرابها وتأثرها جلياً عند صغيرات السن مستندة في ذلك بأن أدوارها تكون في أوجها وحداثتها بعض الشيء مما تكون في قلق وحيرة واضطراب عصبي دائم وشديد بسبب خوفها وإحباطها أن لا تكون كما هو متوقع منها، كما تسعى بكل قوة لإحلال التوازن بين جميع أدوارها لكي لا تكون محل نقد وسخرية والانتقاد والآخرين ا يطين بها

وفي مقدمتهم زوجها.

إلا أن بمرور السنين يقل لديها الشعور الزائد يتضارب لأدوار لأنها تعودت المهام المنسوبة لها، كما أن نضجها وخبرتها التي اكتسبتها السنين تمكنهن من التصرف الأمثل في شؤون حياتهم

✓ **الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي:**

الجدول رقم 12: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف مستوى أزواجهن

التعليمي.

متغيرات	المستوى التعليمي للأزواج	العدد العينة	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	ت ا سوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	تعليم مرتفع	171	27.79	10.16	0.26	218	غير دالة إحصائياً
	تعليم منخفض	49	29.75	10.98			

تنص الفرضية الجزئية الخامسة لأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي. وفقاً للتقسيم الذي اتبعناه مع عينة الزوجات العاملات.

من خلال الجدول رقم (12) يتضح أن قيمة اختبار (ت) للدلالة الفروق كانت غير دالة بالمقارنة بالقيمة الجدولة عند درجة الطلاقة (218)، وعليه نستنتج أن الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات لا يختلف باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي، ومن ثمة نتقبل الفرض الصفري الخامس ولا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الأمم المتحدة حول العديد من الأسر العربية الإسلامية إذ خلصت إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي لزوجان يساهم في خفض صراع الأدوار الذي تشكو منه جّل العاملات الذي يهدد توافقهن الزواجي، كما أشار (نيكولاس بيوتل و جرينهاس، **1983) بان الاتفاق الفعلي بين الأزواج على أهمية العمل النابع من مستوى التعليمي العالي وثقافته الواسعة على تخطي كل الصعوبات والعراقيل لدى العاملات، إلا أن (**كارول هولاهان وجيبرت، **1979** ونادية الفواز، **2004) وجدن أن**

الضغط النفسي والصراع الحاد للأدوار لديهن منشأه عدم المساندة الفعلية للأزواج لزوجاتهم والتي مردها المستوى المتدني للتعليم والثقافة ا دودة وعدم الرضا الكلي عن العمل.

فاختلاف المستوى التعليمي للزوج يساهم إلى حد كبير في خفض الصراعات الموجودة لدى الزوجات العاملات من منطلق أن الثقافة الواسعة والتعليم العالي تكسب مرونة وأساليب متميزة للفهم الآخرين وتقدير أوضاعهم بالإضافة الإحساس المشترك لاهتماماتهم والاحتكاك بمشكلاتهم والمقاربة الفعلية من صعوباتهم وصراعاتهم التي يعانين منها.

كما أن وضعه المهني والتعليمي ينقش معالمه في الشخصيته ويمحو تدريجياً الأفكار البالية المفرقة بين أعمال الزوجة وأعمال الزوج ومهامها، بل أنه ينصهر كلياً في زوجته وانشغالاتها في حياة عموماً، وليس الغريب أن نسمع عن زوج يساعد زوجته في تنظيم المنزل، وطهي الطعام، وغسل الملابس والأواني... تدريس الأولاد دون حرج أو مساس برجولته ووضعه للأسرة. على عكس الزوج منخفض التعليم وقليل الثقافة العلمية.

مما سبق فقد جاءت نتائج المتوصل إليها تقر بأن صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات لا يختلف بمستوى أزواجهن التعليمي، وهذا من زاوية أن تضارب الأدوار وأثره على حياة العاملة يتأثر بأمور أخرى تتصل بشخصية المرأة وتهدد راحتها النفسية والجسمية وتأثر عميقاً في استقرارها النفسي والعائلي بعض النظر عن مستوى زوجها التعليمي.

الخلاصة:

في النهاية نستخلص أن الزوجة العاملة برغم من الوسائل التقنية الحديثة المتوفرة لديها أتيح لها فرصا عديدة للعمل وخاصة المتعلمة وقضاء وقت الفراغ، إلا انه من غير شك لعدم ارتياح الرجال إلي تخفيف من ثقل مسؤوليتها كعاملة وأم فإن العبء الملقى عليها أصبح مضاعفاً مما يسبب لها الكثير من الإرهاق والإحساس الدائم بالتعب... لتقع فريسة لصراع الأدوار، ولا ننكر أن العلاقات داخل الأسرة الأم العاملة تأثرت بعمق وكانت نتائجه تختلف من فئة إلى أخرى ويعكس هذا الاختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والميول... ومن أبرز الجوانب التأثر ذلك الجانب المستتر بين الزوجين على السيادة والميزانية وأعباء الأسرة ومعاملة الأبناء وغيرها من الصراعات التي أفرزتها التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية بوجه عام ومن ثمة يستلزم على زوجة العاملة ترتيب أدوارها وعدم خلطها، وإحداث قدر الإمكان التوفيق بين مسؤولياتها ومتطلباتها الشخصية حتى على تقع فريسة الأضطربات النفسية تعود بالسلب عليها وعلى ا يطين بها.

المراجع

1–أحمد يحي عبد الحميد تقديم عبد الهادي الجوهري: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، مصر .**1998**

2–آمين عبد المطلب القريطي: في الصحة النفسية،ط**1**، دار الفكر العربي، مصر .**1998**

3–باسم مُحَمَّد والى ومُحَمَّد جاسم مُحَمَّد: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط**1**، دار النفايس، الأردن .**2004**

4–توما جورج خوري: الشخصية (مفهومها، سلوكها، وعلاقتها بالتعلم)،ط،المؤسسة الجامعية للدراسات لبنان **1996**.

5– حامد عبد السلام زهران: علم نفس الاجتماعي، ط**6**، عالم الكتب، القاهرة .**2000**

6–دوقات عبيدات و آخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط7، دار الفكر، الأردن .2001

7–سعد عبد الرحمن: القياس النفسي النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر العربي، مصر .1998

8–سعيد حسني عزة: الارشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، ط1، دار الثقافة، الأردن .2000

9–سميرة مُحَمَّد شند: الاضطرابات العصابية لدى المرأة العاملة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر .2000

10–سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت 1984.

11–صلاح احمد مراد وأمين علي سليمان: الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات اعدادها وخصائصها، دار الكتاب الحديث، الكويت .2002

12–ظريف شوقي فرج: توكيد الذات/ مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، دار غريب، مصر 1998

13–عايدة أبو صايمة: المرأة في الوطن العربي، المكتبة الوطنية، الأردن .1997

14–عباس محمود عوض: في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة العالمية مصر .2002

15–عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة، لبنان بدون سنة.

16–عبد المجيد إسماعيل الأنصاري: قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع، ط1، دار الفكر العربي، قطر، .2000

17–عبد الهدي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، مصر .1998

18–عزة عبد الفتاح الجوهري: قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، مصر .1998

19–علاء الدين الكفافي: الإرشاد والعلاج النفسي والأسري(منظور نسق اتصالي)، ط1، دار الفكر العربي، مصر .1999

20–علي ماهر الخطاب: علم النفس الفارق، ط2، مصر .2001

21–كامليا إبراهيم عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة،ط2، دار النهضة العربية القاهرة، .1990

22–مُحَمَّد أحمد بيومي: المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر .2002

23–مُحَمَّد السيد عبد الرحمن: دراسات في الصحة النفسية، ج(1)، دار القباء، مصر .1998

24–مُحَمَّد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الزوجية، دار قباء، مصر .1999

25–مُحَمَّد حسين علاوي و مُحَمَّد نصر الدين رضوان: ط2، دار الفكر العربي، مصر .2000

26–مُحَمَّد شفيق: البحث العلمي، مكتبة الجامعية، مصر .2001

27–مُحَمَّد عاطف غيث: علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر .1995

28–مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون، ط 06، المكتب الإسلامي، بيروت .1984

29–نخبة من المؤلفين: قاموس الجديد للطلاب، ط 07، المؤسسة الوطنية للكتاب .1991

30–هنري عزام: المرأة العربية والعمل مشاركتها في القوى العاملة ودورها في التنمية الشاملة، فصل(9)، منشور في كتاب المرآة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت .1982

31 - BOU TEFNONCHET Mustapha: (la famille Algérienne) 2eme adition SNED Alger 1982.

الدوريات:

1–ابتسام عبد الرحمن الحلواني: العوائق التي تقف في طريق المرأة العاملة تعرقل مسيرة نجاحها، مجلة العربية للإدارة، جامعة الدول العربية، القاهرة، المجلد 22، العدد 2002/2، ص ص 62–110

2–عائد الوريكات: القيم الاجتماعية وعلاقتها بعمل المرأة في محافظة كرك بالأردن، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 1998، ص ص 305–.335

3–عبد الله المجيدل: اتجاهات الشباب الجامعي نحو عمل المرأة، مقال منشور في مجلة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 18، العدد 2002/2، ص ص 11– 53.

الويب:

1–أسامة حمدونة (2003): التوافق الزواجي، اطلع عليه في 2005/02/07 على موقع ttp // www amanjorden- org

2– شكوى نوابي نزاد(2005): أثر عمل الأم على الرقي الاجتماعي والتقدم الدراسي للأبناء أطلع عليه في 2005/8/6 على موقع ttp: // www. amanjorden. Org

3– صالح بن إبراهيم الصيغ (2003): التفكك الأسري. .. الأسباب والآثار اطلع عليه في 2005/6/8 على موقع ttp:// www. aleman. com.

4– بست أحمد(2004): عمل المرأة دراسات وإحصائيات اطلع عليه في 2004/4/14 على موقع ttp://www. amanhorden.org

5–نهى قاطرجي(2004): معاناة ربة الأسرة العاملة اطلع عليه في 2005/10/23 على موقع ttp://www.ousra.org

6–إحسان أمين (2003): عمل المرأة اطلع عليه في 2004/10/14 على موقع ttp://www. alaman. Com

7 – سلطان بن موسى العويضة (2005): الزواج المتوافق اطلع عليه في 2005/10/10 على موقع ttp://www.ousra.org.

8– نادية الفواز (2004): المرأة العاملة وصراع الأدوار، فقط من الرجال يقدمون المساعدة لزوجاتهم العاملات 10% أطلع عليه في 2004/12/11 على موقع http//ww.alwatan.com

الملحق رقم: 01

عدد العاملات حسب أماكن عملهن.

طبيعة المهنة	الوظيفة	الأماكن والمؤسسات	العدد	العدد الجزئي	العدد الكلي	النسبة الإجمالية
العمل بعض الوقت	معلمات	– المقاطعة الأولى	20	50	120	%54.54
		– المقاطعة الثانية	15			
		– المقاطعة الثالثة	15			
	أستاذات إكمالي	– سيد روحو	12	30		
		– الشطي الوكال بني ثور ورقلة	05			
		– 27 فيراير حي بوزيد	03			
		– الخليل بن احمد سيدي بوغفالة	06			
		– لالا فاطمة نسومر بوغفالة	04			
	أستاذات ثانوي	– محمد العيد آل خليفة	10	30		
		– مبارك الميلي	07			
		– عبد المجيد بومادة	08			
		– الخوارزمي	05			
	أستاذات جامعة	– كلية الآداب والعلوم الإنسانية	04	10		
		–كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية	02			
		– كلية الهندسة	04			
العمل كل الوقت	–إدارية	– الحي الإداري بورقلة	15	15	100	%45.45
	–ممرضة	– مستشفى محمد بوضياف	50			
	–إدارية	–الشركة الوطنية للكهرباء والغاز	15			
	–إدارية	– إدارة الجامعة	20			